اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار
من ساق الشمر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم وقرئ
بالتاء على بناء الفاعل او المفعول والفعل للساعة او الحال
ويدعون الى السجود توبيخا على تركهم السجود في ان كان اليوم يوم
القيامة او يدعون الى الصلوات لاوقاتها ان كانت وقت التكليف
فلا يستطيعون لذهاب وقته او لزوال القدرة عليه خاشعة
ابصارهم ترهقهم ذلة يلحقهم وقد كانوا يدعون الى السجود
في الدنيا او زمان الصحة وهم سالمون متمكنون منه من احوا العلل
فيه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الى كفيكه سنستدرجهم
سنديهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة
الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو
الانعام عليهم لانهم جبوه تفضيلا لهم على المؤمنين واملي لهم
وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع ليتي وانما سمى انعامه استدراجا
بالكيد لانه في صورته ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم
من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب
اللوح او المغيبات فهم يكتبون ما يحكمون ويستغنون به عن
علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا
تكن كصاحب الحوت يونس عليه السلام اذ نادى في بطن الحوت
وهو مكظوم مملوء غيظا من الضجر فتبتلى ببلائه لولا ان تداركه
نعمة من ربه بعد التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تداركه لما فعله
للفضل وقرئ تداركه وتداركه على حكاية الحال الماضية لنبذ
لولا ان كان يقال فيه تداركه بالارض الخالية عن
الاشجار وهو مذموم ملوم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو
حال يعتمد عليها الجواب لانها المنفية دون المنبوذة فاجتباه
ربه بان زاد الوحي اليه او استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه
الواقعة فجعله من الصالحين ممن الكاملين في الصلاح بان عصمه
من ان يفعل ما تركه اولى وفيه دليل على خلق الافعال والاية
نزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا على ثقيف

وقيل

وقيل باحد حين جرى به ما جرى فاراد ان يدعوا على المشركين وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هي المخففة واللام دليلها والمعنى
انهم لشدة عداوتهم ينظرون شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك
او يرسونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع
لفعله او انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي ان كان في بني اسد
عيانون فاراد بعضهم على ان يعين رسول الله فنزلت وفي الحديث
ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر ولعله يكون من خصائص
بعض النفوس وقرأ نافع ليزلقونك من زلقته فزلق كخرته فخرق وقرئ
ليزهقونك اي ليهلكونك لما سمعوا الذكر اي القرآن اي جبعت
عند سماعه بغضهم وحسدهم ويقولون انه لمجنون حيرة في امره
وتنفيرا عنه وما هو الا ذكر للعالمين لما جننوه لاجل القرآن بين
انه ذكر عام لا يدركه ولا يتعاطاه الا من كان اهلا للناس عقلا وانتزاعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القلم اعطاه الله ثواب
الذين حسن الله اخلاقهم سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة اي الساعة او الحالة التي
يحق فيها وقوعها او التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او يقع
فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهو مبتدأ
خبرها ما الحاقة واصله ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل
لها وضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها وما ادراك ما الحاقة
واي شيء علمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية
احد وما مبتدأ وادراك خبره كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
الاولى التي تقرع الناس بالافزاع او الاجرام بالانقطاع والانتثار وانما
وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي
الصيحة او الرجفة لتكذيبهم بالقارعة او بسبب طغيانهم كالتكذيب
وغيره على انها مصدر كالعافية وهو لا يطابق قوله واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت او البرد من الصر او الصر
عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا
ضبطها او على عاد فلم يقدروا على ردها سخرها عليهم سلطها عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)